معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

Submission date: 6 February 2019
Accepted date: 15 October 2019

جاهة الإصلاح وأثرها على أمن المجتمع في ضوء الكتاب والسنة

THE CONCEPT OF REFORM AND ITS IMPACT ON THE SECURITY OF SOCIETY IN LIGHT OF THE QURAN AND SUNNAH

Mohsen Sameeh Saeed Al-Khaldi
Sharia and Graduate Studies Faculties
An-Najah National University– Palestine
E-mail: mohsen.khaldi.01@gmail.com

الملخص

يتحدث هذا البحث عن موضوع الإصلاح بين الناس، وأنه من الضرورة بمكان أن يتصدر للإصلاح أناس ثقات حرروا أنفسهم من أدران الدنيا، ونذروها لخدمة أمتهم حتى يتحقق على أيديهم الأمن والأمان لمجتمعاتهم، وذلك لاجتثاث بذور الفتنة التي ينثرها المغرضون بين الناس، ويهدف إلى الوقوف على الآيات والأحاديث التي حثت على الإصلاح بين الناس، واستنباط الفوائد والعبر والعظات منها، وذلك للاستفادة منها في واقع حياتنا العملية بما يضمن الحفاظ على النسيج الاجتماعي من منظور شرعي. وسار هذا البحث وفق المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، وذلك باستقراء نصوص الكتاب والسنة التي حثت على إيجاد جاهة للإصلاح بين الناس.وتكمن أهمية هذا البحث في تأصيله لجاهة الإصلاح وضرورة إيجادها، ذلك أن الكثير من مشاكل الناس لا تحل ضمن المحاكم والدوائر الحكومية، فكان لا بد من التوجه إلى جاهة الإصلاح لفض الخلاف، فالصلح له أهمية في جمع كلمة المسلمين، وحفظ النفوس والأموال. وتبين من خلال البحث أن القرآن الكريم ركز على إصلاح الأسرة؛ لأنها نواة المجتمع الأولى، وبصلاحها يصلح المجتمع وينعم بالأمن والاستقرار، ثم تكلم القرآن الكريم عن وجوب الإصلاح بين طوائف المسلمين، بما يحفظ النسيج الاجتماعي، وكانت السنة النبوية حافلة بالتطبيقات العملية لما ذكر في القرآن الكريم.

كلمات مفتاحية: الجاهة، الإصلاح، الأمن، المجتمع، المتخاصمون.

ABSTRACT

This paper focuses on the issue of *islah* (reform) of people, and the necessity of reform to be leaded by people who is free from any personal interests but vow to serve nation. This notion is vital in order to achieve security and safety for the community as well as to eradicate strife and dispersed among people. The main aim of this research is to clarify the viewpoint of Qur'an and hadith regarding the urge of reform among the people and to establish beneficial conclusion and lessons from these sacred sources. An inductive and analytical approaches based upon extensive

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

review of literatures have been used to compile and study the concept of reform in the light of Qur'an and hadith. Certain cases are investigated such as the unresolved problem of people within courts and government departments which uphold the importance of local reform in resolving the disputes. It has also been forwarded through this research that the emphasis of Quran is focusing on the reform of family considering family as the nucleus of community. This will include a set of specific Qur'anic verses addressing the requirement of reform in Muslim community and the preservation of social fabric. While the hadith or sunnah was full of practical applications of what is mentioned in the Holy Qur'an.

Key words: Reform Commissions, Reform, Security, Society, Rivalries.

1. المقدمة

أرسى الله تعالى في كتابه قواعد الإصلاح، ومهد لها سبيل الرشاد والفلاح، وزخرت السنة النبوية بأحاديث تحث على إصلاح ذات البين، ونبذ الفرقة والخلاف؛ حتى تتآلف نفوس المسلمين بكلمة التقوى؛ فيصبحوا المجتمع الأقوم والأقوى. ولكون الصلح والإصلاح طريق النجاة والنجاح، وأسَّ الفوز والفلاح، فقد جاءت نصوص الكتاب والسنة حافلة بالآيات والأحاديث التي تحث عليه.

جاء هذا البحث بهدف بيان المقصود من جاهة الإصلاح، والوقوف على الآيات والأحاديث التي حثت على الإصلاح بين الناس، واستنباط الفوائد والعبر والعظات منها، وذلك للاستفادة منها في واقع حياتنا العملية بما يضمن الحفاظ على النسيج الاجتماعي من منظور شرعي، كما يهدف إلى بيان الصفات التي ينبغي لأهل الإصلاح أن يتصفوا بها، وذلك حتى يكونوا موضع ثقة الناس، ويتمكنوا من حل مشاكلهم، وفض النزاع بينهم.

جلّ الدراسات السابقة هي رسائل جامعية، أهمها بحسب الاتصال بموضوع البحث:

أ. الصلح والإصلاح في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، مريم عبد الرحمن أبو علي.[1]

ب. "الصلح وأحكامه: دراسة فقهية تأصيلية"، إسماعيل عبد الرزاق عبد الرحمن.[2]

ج. "الإصلاح بين الناس دراسة دعوية تأصيلية"، عبد العزيز حمد الدعيج.[3]

د. "إصلَاح ذات البين ودوره في تماسك المجتمع"، عوض محمد العمري.[4]

[1] رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، (1421هـ).

[2] جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، (2017).

[3] رسالة ماجستير، كلية الدعوة، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (1427هـ).

[4] رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، تخصص تربية إسلامية، جامعة أم القرى(1429هـ).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

هـ. "واقع لجنة إصلاح ذات البين بإمارة مكة المكرمة وإسهاماتها الاجتماعية والتربوية،"، يوسف بن عبد الله العويد.[5] تحدثت الرسالة عن نشأة اللجنة وعن أعمالها، ونشاطاتها وآلية عملها، وأهدافها وتأثيرها في الإصلاح.

وهذه الدراسات متنوعة في تناولها لموضوع الصلح، فمنها ما تناول الموضوع من زاوية التفسير الموضوعي، ومنها ما ركّز على الجوانب الفقهية، واستوعب آراء المذاهب الأربعة، وتفريعات الفقهاء في جوانب الإصلاح، ومنها ما ركّز على الجوانب الدعوية، ومنها ما تكلم عن لجنة إصلاح بعينها، وحصرها في بلد محددة.

وموضوع بحثنا عن نصوص الكتاب والسنة التي حثت على إيجاد جاهة الإصلاح التي تأخذ على عاتقها حلّ الخصومات بين الناس، وإحلال السلم الأهلي بينهم، فهي أسّ الصلح، ومحور الإصلاح بين الناس.

تكمن أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على دور جاهة الصلح وأثرها في تحقيق الأمن المجتمعي بين المسلمين، ويظهر التأصيل الشرعي لهذه الجاهات من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح.

وذلك لأن المجتمع المسلم غير سالم ولا معصوم من النزاع والشقاق والفرقة والخلاف، فاسترعى الأمر الوقوف على التأصيل الشرعي لهذه الجاهات، والاستعانة بها بما يتوافق مع ما ألفه الناس في عاداتهم وعرفهم، وبما لا يخالف الشرع؛ وذلك لأن الصلح له أهمية في الدين وفي جمع كلمة المسلمين. ففيه اتحاد وكمال، وحفظ للنفوس والأموال.

2. منهج البحث

تم السير في هذا البحث وفق المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، وذلك باستقراء نصوص الكتاب والسنة التي حثت على أهمية إيجاد جاهة للإصلاح بين الناس تتمتع بثقتهم وتحظى باحترامهم، واحتيج للمنهج التحليلي لاستخراج الفوائد والفرائد من تلك النصوص.

3. نتائج البحث:

3.1 جاهة الإصلاح في اللغة والاصطلاح

* الفرع الأول: تعريف الجاهة:

أ: الجاهة في اللغة:

[5] رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، عام (1430هـ)،

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

"الجاه والجاهة: القدر والمنزلة"[6]، وهو " مقلوب عن وجه، وإن كان قد تغير بالقلب فتحول من فعل إلى فعل فإن هذا لا يستبعد في المقلوب والمقلوب عنه"[7]. وقد أوجهته أنا ووجهته أي جعلته وجيها، ولو صغرت قلت: جويهة، وقولهم: لفلان جاه فيهم؛ أي منزلة وقدر[8]. "ورجل وجيه ذو جاه "[9].

ب: الجاهة في الاصطلاح:

ويقصد بها في اصطلاح الناس مايحمله المعنى اللغوي من كونهم أصحاب جاه ومنزلة عند قومهم، فإذا قالوا سمِع الناس لهم، وإن أشاروا اطمأنوا لرأيهم.

ج: الجاه في القران الكريم:

قال تعالى في كتابه الكريم عن موسى عليه السلام: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩ ﴾ [الأحزاب: 69]، وقال عن عيسى عليه السلام:﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٥﴾ [آل عمران: 45]، "أي ذا جاه في الدنيا بالنبوة، وفي الآخرة بالمنزلة عند الله، والجاه والوجه المنزلة والقدر" [10]

ومما سبق يتبين أن الجاهة تتحقق في شخص وجيه واحد، أو اثنين، أو أكثر بحيث تقوم به الكفاية وتتحقق به المصلحة.

* الفرع الثاني: تعريف الإصلاح:

أ: الإصلاح في اللغة:

---

[6] الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، (د. س)، القاموس المحيط، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت (ج1/ص 1607).

[7] ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، (2000م)، لمحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية –بيروت الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (ج4/ص396).

[8] انظر: ابن منظور، أبا الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (1410هـ)، لسان العرب، دار الفكر، ودار صادر–بيروت، (ط1)، (ج13/ص487).

[9] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد، (د. س)، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي (ج4/ص66)، وانظر: عياض، أبا الفضل، المعروف بـ (القاضي عياض) بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، (د. س)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث (ج2 /ص281).

[10] ابن الهائم، شهاب الدين أحمد بن محمد، (1412هـ)، التبيان في تفسير غريب القرآن، دار الصحابة للتراث بطنطا –مصر الطبعة الأولى، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي، (ص :148).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

الصلاح ضد الفساد، والصُّلح بالضم السِلم[11] وفيه لغة أخرى بفتحتين (صلَحَ). والصلاح بالكسر مصدر المصالحة والاسم الصلح.[12] والصلاح نقيض الطلاح، ورجل صالح في نفسه ومصلح في أعماله وأموره.[13] والصلح: وتصالح القوم بينهم، واصطلحوا، وصالحوا، وتصالحوا، واصّالحوا مشددة الصاد قلبوا التاء صادًا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد، وقوم صلوح متصالحون؛ كأنهم وصفوا بالمصدر[14]. والإصلاح التغيير إلى استقامة الحال، وهو من الإحسان والتوفيق[15]. ويطلق على المصلح: السفيرُ، والسفارة الإصلاح، قال الشاعر:

وما أَدعُ السِّفارةَ بين قومي وما أمشي بغشٍ إنْ مَشَيْتُ[16]

والسَّفَرَة الملائكة، وأحدهم سافر، قال الفراء: "والعرب تقول: سفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله تبارك وتعالى وتأديبه كالسفير الذي يصلح بين القوم [17]".

ب: الإصلاح في الاصطلاح:

"التوسط بين الناس في الخصومات بما يدفعها"[18]، وجاء في التعاريف أنه " تلافي خلل الشيء ".[19] وعند الفقهاء: " الصلح معاقدة يتوصل بها إلى الإصلاح بين المختلفين ويتنوع أنواعا: صلاح بين المسلمين وأهل الحرب،

[11] انظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط (ج1/ص293)، والفراهيدي، العين (ج3/ص117)

[12] السعدي، أبو القاسم علي بن جعفر، (1403هـ)، الأفعال، عالم الكتب –بيروت، الطبعة الأولى، (ج2/ص237).

[13] الفراهيدي، العين (ج3/ص 117).

[14] الفراهيدي، العين (ج3/ص117)، وابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم (ج3/ص153)، وابن منظور، لسان العرب (ج2/ص517).

[15] انظر: الفراهيدي، العين (ج3/ص117)، وابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم (ج3/ص153)، وابن الهائم، التبيان (ص :58).

[16] الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (د. س)، معاني القرآن للفراء، الدار المصرية للتأليف والترجمة–مصر، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي / محمد علي نجار / عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (ج3/ص263)، وابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (1412هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن (ج2/ص131).

[17] الفراء، معاني القرآن، (ج3/ص263).

[18] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (1424هـ–2004 م)، معجم مقاليد العلوم، مكتبة الآداب –القاهرة / مصر، الطبعة الأولى، تحقيق: أ.د محمد إبراهيم عبادة، (ص/209).

[19] المناوي، محمد عبد الرؤوف، (1410هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، دار الفكر المعاصر، دار الفكر –بيروت، دمشق –الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، (ص: 67).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

وصلح بين أهل العدل وأهل البغي، وصلح بين الزوجين إذا خيف الشقاق بينهما "[20] هو باختصار: " عقد يقطع النزاع بين المدعي والمدعى عليه ويقطع الخصومة "[21]

3.2 الآيات التي حضّت على الصلح والإصلاح بين النّاس، وأثرها في تحقيق أمن المجتمع.

الفرع الأول: الصلح والإصلاح في السياق القرآني[22]:

قوبل الصلح في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة قال تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٠٢ ﴾ [التوبة:102]، وقال تعالى: ﴿ وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ قَوۡمٞ يَفۡرَقُونَ ٥٦ ﴾ [الأعراف:56]...والصلح يختص بإزالة النفار بين الناس يقال منه: اصطلحوا، وتصالحوا قال تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨ ﴾ [النساء:128]، وقال تعالى: ﴿ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٢٩ ﴾[النساء: ١٢٩].

وقال تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾ [الحجرات: 10]، وإصلاح الله تعالى الإنسان يكون تارة بخلقه إياه صالحا وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده وتارة يكون بالحكم له بالصلاح.

وذكر ابن الجوزي أن الصلاح في القرآن على عشرة أوجه[23]:

---

[20] البعلي، محمد بن أبي الفتح الحنبلي أبو عبد الله، (1401هـ -1981م)، المطلع على أبواب الفقه / المطلع على أبواب المقنع، المكتب الإسلامي – بيروت، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، (ج1/ ص250)، وابن قدامة، أبو محمد، عبد الله بن أحمد المقدسي، (1405هـ)، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار الفكر –بيروت، الطبعة الأولى، (ج4/ص308)، وانظر: البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس، (1402هـ)، كشاف القناع عن متن الإقناع، دار الفكر –بيروت، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، (ج3/ص390).

[21] العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، (د. س)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (ج13/ 265ص)، وانظر: القنوي، قاسم بن عبد الله بن أمير علي، (1406هـ)، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، دار الوفاء –جدة، الطبعة الأولى، تحقيق: د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، (ص:245).

[22] انظر: الأصفهاني، أبا القاسم، الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني (د. س)، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة –بيروت، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (ص:284).

[23] ابن الجوزي، أبو الفرج، جمال الدين عبد الرحمن، (1404هـ -1984م)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، مؤسسة الرسالة –لبنان/ بيروت، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عبد الكريم الراضي، (ص:396-398).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

الأول: الإيمان، ومنه قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ ﴾ [الرعد 23][24].

الثاني: علو المنزلة، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ ﴾ [يوسف:9] أراد تصلح منازلكم عند أبيكم[25].

الثالث: الرفق، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣ ﴾ [الأعراف: 142][26]، وفي القصص قال تعالى:﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧ ﴾ [القصص:27].[27] الرابع: تسوية الخلق، ومنه قوله تعالى: ﴿ * هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦۖ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٨٩ ﴾ [الأعراف: ١٨٩] أي سوي الخلق [28].

---

[24] عن سعيد بن جبير:" (ومن صلح) من آمن بالتوحيد"، انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (1993م)، الدر المنثور، دار الفكر –بيروت (ج4/ص639)، وفي تفسير البغوي، أبي محمد، الحسين بن مسعود الفراء (1407هـ)، معالم التنزيل (تفسير البغوي)، دار المعرفة–بيروت، (ط2)، تحقيق: خالد العك، ومروان سوار (ج4/ص93)،"(من صلح) من آمن".

[25] انظر: البيضاوي، أبا سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (1416هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، دار الفكر–بيروت، تحقيق: عبد القادر عرفات العشا، (ج3/ص276)، والقرطبي، أبا عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (د. س)، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب – القاهرة، (ج9/ص131).

[26] كذا ذكر السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار، (1418هـ)، تفسير القرآن، دار الوطن –الرياض– الطبعة: الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم (ج3/ص351)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (ج7/ص277).

[27] كذا ذكر السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد، (د. س)، تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، دار الفكر –بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي، (ج2/ص605)، والسمعاني في تفسيره، (ج4/ص134).

[28] انظر: ابن جرير، أبا جعفر، محمد الطبري بن يزيد (1405هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر –بيروت، (ج9/ص144).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

والخامس الإحسان، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ ﴾ [هود: ٨٨].[29]

السادس: الطاعة، ومنه قوله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١﴾ [البقرة: 11][30] ، وفي الأعراف قال تعالى:﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ ﴾ [الأعراف: ٥٦]أي بعد الطاعة فيها[31] .

السابع: أداء الأمانة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٨٢ ﴾ [الكهف: ٨٢]، أي كانا ذوي أمانة[32].

الثامن: بر الوالدين، ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا ٢٥ ﴾ [الإسراء: ٢٥] أي بارين بالآباء [33].

التاسع: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنه قوله تعالى في هود: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ١١٧ ﴾ [هود: ١١٧]، أي يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[34] .

العاشر: النبوة، ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿ ۞ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ١٠١ ﴾ [يوسف: ١٠١] أي بالأنبياء، وهو معنى قول مقاتل[35].

---

[29] لم أقف على معناه في الآية بمعنى الإحسان، وقد ذكره بعضهم هنا أن الآية بمعنى العدل. انظر: السمرقندي، بحر العلوم (ج2/ص167)، والفيروز أبادي، أبا طاهر، محمد بن يعقوب، (د. س)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية – لبنان (ص: 190).

[30] السمرقندي، بحر العلوم، (ج1/ص54).

[31] الفيروز أبادي، تنوير المقباس، (ص: 129)، والسعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (1421هـ-2000م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة –بيروت، تحقيق: ابن عثيمين، (ص: 292)، وبنحوه عند السمرقندي، بحر العلوم (ج1/ص538).

[32] عند السمرقندي في بحر العلوم (ج2/ص358):" ذا أمانة"، بالإفراد. وانظر السيوطي، الدر المنثور (ج5/ص422).

[33] الفيروز أبادي، تنوير المقباس، (ص: 235)، والبغوي في تفسيره (ج3/ ص111)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (ج10/ ص 246).

[34] الفيروز أبادي، تنوير المقباس، (ص: 192)، السمرقندي في بحر العلوم (ج2/ص175).

[35] ابن جرير، جامع البيان، (ج13/ص 73)، والبغوي في تفسيره (ج2/ص451).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

وأضاف ابن الجوزي: "وقد ألحق بعضهم وجها حادي عشر فقالوا: والصلاح أداء الزكاة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠ ﴾[المنافقون: 10]"[36].

وظني والله تعالى أعلم أن ابن الجوزي لو ذكر في القول الحادي عشر (الحج) بدلا من الزكاة لكان أولى، وهذا ما نص عليه المفسرون، وقد يكون ذِكْره أداء الزكاة بدلا من الحج من باب الخطأ في النقل؛ لأن المفسرين نصوا على هذا المعنى عند تفسيرهم لقوله تعالى:(فأصّدق وأكن من الصالحين) بتمامه، -أعني أنهم ذكروا الزكاة مقابل الصدقة والصلاح مقابل الحج.

ومن ذلك أن الطبري أخرج" عن سفيان (فأصّدق وأكن من الصالحين) قال: الزكاة والحج"[37]، ومنه أيضا قول القرطبي في تفسيره: " فأزكى وأحج".[38]

وعند التدقيق نجد أن المفسرين فصّلوا في الآية، فقالوا عند قوله: (فأصّدق)، بمعنى أزكي، وأما عند قوله تعالى:(وأكن من الصالحين)، فقد قالوا: أحج، ومن ذلك قول الطبري في تفسيره:"، وقيل: عنى بقوله وأكن من الصالحين: وأحج بيتك الحرام"[39]، ويشهد لهذا التقسيم الرواية التي أوردها السيوطي قال: " أخرج ابن المنذر عن ابن عباس-رضي الله عنهما-في قوله (فأصّدق) قال: أزكي (وأكن من الصالحين) قال: أحج" [40].

الفرع الثاني: الآيات القرآنية التي دعت للقيام بدور الإصلاح، وأبرزت أهميته:

تعددت الآيات التي تحض جماعة المسلمين وتحثها على الصلح والإصلاح، وتنوعت في مادتها، ومن ذلك:

أولا: الحث على القيام بواجب الإصلاح، ويتجلى هذا الهدف في الآيات التالية:

أ-قال تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾ [الحجرات: ٩ – ١٠].

---

[36] ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر (ص: 398).
[37] ابن جرير، جامع البيان (ج28/ص118).
[38] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج4/ص153).
[39] ابن جرير، جامع البيان (ج28/ص117).
[40] السيوطي، الدر المنثور (ج8/ص 180)، وأورده الشوكاني في فتح القدير (ج5/ص234).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ب-قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾ [الأنفال: ١].

ج-قال تعالى: ﴿ ۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ [النساء: 114]. المعنى العام في الآيات: في قوله تعالى:(فأصلحوا بين أخويكم) إنما ذكره بلفظ التثنية لأن أقل من يقع بينهم البغي اثنان، ويكون الإصلاح بالنصح والدعاء إلى حكم الله تعالى[41].

قيل: أراد بالأخوين الأوس والخزرج[42]، وقيل: نزلت الآية في عبد الله بن أبي حين آذى النبي عليه السلام بكلامه فاقتتل أصحاب النبي عليه السلام مع اتباع ابن أبي[43]، وأيا كان سبب النزول فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وجاءت الآية الثانية تحض على ترك الاقتتال طمعا في الغنائم فقال لهم الله تعالى: فاتقوا الله بينكم بطاعته، وأصلحوا الحال بينكم بترك المنازعة والمخالفة وتسليم أمر الغنيمة إلى الله والرسول —صلى الله عليه وسلم-، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين[44].

أما الآية الثالثة وهي قول الله عز وجل (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف) إلى آخر الآية "التقدير إلا نجوى من .. الخ، فإن في ذلك الخير، ويحتمل أن يكون الاستثناء منقطعا أي لكن من أمر بصدقة... الخ، فإن في نجواه الخير، وهو ظاهر في فضل الإصلاح" [45]

ما ترشد إليه الآيات:

---

[41] انظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي (ج5/215).

[42] انظر: الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي، (1403هـ-1983م)، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتاب العربي —لبنان، الطبعة الرابعة، (4ج/ ص60).

[43] البخاري، محمد بن إسماعيل (1407هـ)، صحيح البخاري، دار ابن كثير-بيروت، (ط3)، تحقيق: مصطفى ذيب البغا، كتاب الصلح، باب: ما جاء في الإصلاح بين الناس، (ج2/ ص957).

[44] انظر: البغوي، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، (ج2/ ص229).

[45] ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (د. س)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة -بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب، (ج5/ ص298).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

أ-إن تقديم الإصلاح على القتال يقتضي أن يبدأ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأرفق مترقيا إلى الأغلظ، فالأغلظ[46].

ب-من الملاحظ أنه تعالى سماهم مؤمنين مع الاقتتال، وبهذا استدل البخاري وغيره على أنه لا يخرج عن الإيمان بالمعصية وإن عظمت لا كما يقوله الخوارج ومن تابعهم من المعتزلة[47].

ج-لا يجوز تكفير المسلمين بعضهم بعضا بسبب الاقتتال ويشهد لهذا إضافة للآية ما ثبت في صحيح البخاري من حديث الحسن عن أبي بكرة رضي الله عنه: " رأيت رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- على الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بن عَلِيٍّ إلى جَنْبِهِ وهو يُقْبِلُ على الناس مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ:" إِنَّ ابْنِي هذا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بين فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ من الْمُسْلِمِينَ" [48]، فكان كما قال -صلى الله عليه وسلم- أصلح الله تعالى به بين أهل الشام وأهل العراق بعد الحروب الطويلة والواقعات المهولة[49] .

د-و(إن) إشارة إلى قلة النزاع والشقاق في المجتمع المسلم، فقد قال هنا (وإن)، إشارة إلى احتمالية الوقوع، ولم يقل: (وإذا) التي تفيد تحقق الوقوع.

هـ-في قوله تعالى: (لا خير في كثير من نجواهم)، بينت هذه الآية فضل الإصلاح بين الناس وأن الصلح أمر مندوب إليه، وفيه قطع النزاع والخصومات[50].

ثانيا: الإصلاح وظيفة الأنبياء:

أ-قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقٗا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ ﴾ [هود: ٨٨] .

ب-قال تعالى:﴿ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٩ ﴾ [القصص:19].

---

[46] انظر: الرازي، التفسير الكبير (ج8/ص147).

[47] انظر: ابن كثير، أبا الفداء، إسماعيل بن عمر الدمشقي، (1401هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر -بيروت، (212/4).

[48] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم-للحسن بن علي رضي الله عنهما: ابني هذا سيد، رقم (2557)، (ج2/ص962).

[49] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج4/ص213).

[50] العيني، عمدة القاري (ج13/ص265).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

المعنى العام للآيات: الآية الأولى تتحدث عن شعيب عليه السلام، "فكأنه عليه السلام قال لهم إنكم تعرفون من حالي أني لا أسعى إلا في الإصلاح وإزالة الفساد والخصومة، فلما أمرتكم بالتوحيد وترك إيذاء الناس فاعلموا أنه دين حق وأنه ليس غرضي منه إيقاع الخصومة وإثارة الفتنة، فإنكم تعرفون أني أبغض ذلك الطريق ولا أدور إلا على ما يوجب الصلح والصلاح بقدر طاقتي، وذلك هو الإبلاغ والإنذار، وأما الإجبار على الطاعة فلا أقدر عليه"[51]

أما الآية الثانية فإنها تتحدث عن موسى عليه السلام عندما أراد أن يبطش بالقبطي، فقال القبطي لموسى عليه السلام: "وما تريد أن تكون من المصلحين وإلا فلو أردت الإصلاح لحلت بيني وبينه من غير قتل أحد، فانكف موسى عن قتله وارعوى لوعظه وزجره"[52]

ما ترشد إليه الآيات:

أ-الإصلاح يكون بالتلطف واللين والرفق عند دعوة الناس إلى الخير، وهذا ما ظهر جليا في دعوة شعيب وإصلاحه لقومه. وفي إصلاح شعيب عليه السلام لقومه درس لكل مصلح في كيفية إصلاح الفساد ورد الناس إلى الخير.

ب-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باب واسع من أبواب الإصلاح.

ج-إن قصة موسى عليه السلام مع القبطي وإن كانت قبل النبوة إلا أن فيها إشارة لما ينبغي أن يتحلى به المصلح من الصفات.

ثالثا: جاهات الإصلاح الأسري:

أ-قال تعالى:﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ ﴾ [النساء: ٣٥].

ب- قال تعالى:﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗاۚ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٢٨ ﴾ [البقرة:228].

[51] الرازي، التفسير الكبير (ج18/ص38).

[52] السعدي، تفسير السعدي، (ج1/ص614).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ج-قال تعالى:﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨ ﴾ [النساء: ١٢٨].

المعنى العام في الآيات: (وإن خفتم شقاق بينهما) الشقاق الشر والعداوة... (فابعثوا حكما) الآية، ذكر تعالى الحكم في نشوز المرأة والحكم في طاعتها، ثم ذكر هنا حالة أخرى وهي ما إذا ساء ما بين الزوجين ولم يُقدر على الإصلاح بينهما ولا عُلم من الظالم منهما فيُبعث حكمان مسلمان لينظر في أمرهما ويُنفذ ما ظهر لهما من تطليق وخلع، والسنة الجارية أن يبعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها، ويجوز أن يكون الحكمان من غير أهل الزوجين، والأكمل أن يكونا من أهلهما كما ذكر الله[53]

وفي قوله تعالى: (إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما)، "وجوه الأول: إن يرد الحكمان خيرا وإصلاحا يوفق الله بين الحكمين حتى يتفقا على ما هو خير، الثاني: إن يرد الحكمان إصلاحا يوفق الله بين الزوجين، الثالث: إن يرد الزوجان إصلاحا يوفق الله بين الزوجين، الرابع: إن يرد الزوجان إصلاحا يوفق الله بين الحكمين حتى يعملا بالصلاح، ولا شك أن اللفظ محتمل لكل هذه الوجوه "[54]

أما الآية الثانية وهي قوله تعالى:(وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا)، "أي وزوجها الذي طلقها أحق بردها مادامت في عدتها إذا كان مراده بردها الإصلاح"[55]وحسن العشرة لا الإضرار كما كانوا يفعلونه في الجاهلية كالرجل يطلق أمرأته فإذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم تركها مدة ثم طلقها فإذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم بعد مدة طلقها يقصد بذلك تطويل العدة عليها"[56]

وأما الآية الثالثة:(وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا) "معنى الآية إباحة الصلح بين الزوجين إذا خافت النشوز أو الإعراض، وكما يجوز الصلح مع الخوف كذلك يجوز بعد وقوع النشوز أو الإعراض ....، ووجوه الصلح كثيرة منها: أن يعطيها الزوج شيئا أو تعطيه هي، أو تسقط حقها من

[53] انظر: الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل (ج1/ص140_141).
[54] الرازي، التفسير الكبير (ج10/ص76).
[55] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج1/ص272).
[56] البغوي، تفسير البغوي (ج1/ص205).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

النفقة أو الاستمتاع أو غير ذلك، وسبب الآية أن سودة بنت زمعة لما كبرت خافت أن يطلقها رسول الله –صلى الله عليه وسلم–فقالت له: أمسكني في نسائك ولا تقسم لي وقد وهبت يومي لعائشة".[57]

ما ترشد إليه الآيات:

أ–ركز القرآن الكريم على إصلاح الأسرة لأنها نواة المجتمع وبصلاحها يصلح المجتمع وينعم بالأمن والاستقرار .

ب–تدل آيات الإصلاح الأسري على أنه لا يتم شيء من الأغراض والمقاصد إلا بتوفيق الله تعالى والمعنى أنه إن كانت نية الحكمين إصلاح ذات البين يوفق الله بين الزوجين[58]

ج–في قوله تعالى: (إن يريدا إصلاحا)، سواء أكانت للحكمين أو الزوجين فإنه يفهم منه " أن من أصلح نيته فيما يتحراه أصلح الله مبتغاه" [59]، فإن كانت للحكمين فإن الله يوفق بينهما لتتفق كلمتهما ويحصل مقصودهما، وإن كانت للزوجين، أي إن أرادا الإصلاح وزوال الشقاق أوقع الله بينهما الألفة والوفاق[60].

د–قوله تعالى: (والصّلح خير) "لفظ عام مطلق بمقتضى أن الصلح الحقيقي الذي تسكن إليه النفوس ويزول به الخلاف خير على الإطلاق ويندرج تحت هذا العموم أن صلح الزوجين ...خير من الفرقة"[61]."

هـ–يفهم من الآيات أنه من الأولى أن يتنازل الإنسان عن بعض حقوقه إن أراد الإصلاح، وهذا جزء من النية الحسنة في إرادة الإصلاح حتى يستحق توفيق الله تعالى.

رابعا: لا ينبغي أن يكون أشخاص جاهات الإصلاح من المفسدين:

---

[57] الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل (ج1/ص159). وحديث هبة سودة يومها لعائشة رضي الله عنهما أخرجه البخاري ومسلم، فهو في صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها، باب: هبة المرأة لغير زوجها، رقم(2453)، (ج2/ص916)، وفي صحيح مسلم، أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (د. س)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي–بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي كتاب الرضاع، باب: جواز هبتها نوبتها لضرتها رقم(1463)، (ج2/ص1085)، وأما أن سودة رضي الله عنها فعلت ذلك حين خشيت أن يفارقها النبي عليه السلام لكبر سنها، وأن ذلك سبب نزول الآية فقد أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت: 275هـ)، سنن أبي داود، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،كتاب النكاح، باب: في القسم بين النساء، رقم (2135)، (ج2/ص242)، والطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (1404هـ) المعجم الكبير، مكتبة الزهراء– الموصل (ط2) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي من حديث ابن عباس، رقم (11746)، (284/11)، ومن حديث عائشة، رقم (81، 85)، (41،32/24). قال ابن حجر في فتح الباري (9/ 313) :" فتواردت هذه الروايات على أنها خشيت الطلاق".

[58] الرازي، التفسير الكبير (ج10/ ص76).

[59] البيضاوي، تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، (ج2/ص86).

[60] انظر المرجع السابق الجزء والصفحة نفسها.

[61] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (1413هـ–1993م)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية –لبنان ، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ج2/120ص120).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

أ-قال تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾[البقرة: ١١].

ب-قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [الشعراء: ١٥٢].

ج-قال تعالى:﴿ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[النمل: ٤٨].

المعنى العام في الآيات: في "قول المنافقين: (إنما نحن مصلحون) ثلاث تأويلات، أحدها جحد أنهم مفسدون، وهذا استمرار منهم على النفاق، والثاني أن يقروا بموالاة الكفار ويدعون أنها صلاح من حيث هم قرابة توصل، والثالث أنهم مصلحون بين الكفار والمؤمنين فلذلك يداخلون الكفار"[62]. "وهذا الذي يعتمدونه ويزعمون أنه إصلاح هو عين الفساد ولكن من جهلهم لا يشعرون بكونه فسادا" [63]

أما الآية الثانية والثالثة: فتتحدثان عن تكذيب ثمود نبيهم صالحا حيث أمرهم بعدم طاعة المسرفين، أي المشركين، وهم تسعة رهط كانوا في مدينة ثمود -وهي الحجر-يفسدون في الأرض ولا يصلحون، بمعنى أنهم لا يأمرون بالصلاح، وكان من شأن طغاة ثمود ورؤوسهم الذين كانوا دعاة قومهم إلى الضلال والكفر وتكذيب صالح أن آل بهم الحال أنهم عقروا الناقة وهموا بقتل صالح [64].

ما ترشد إليه الآيات:

ا-لا يصلح المنافق والفاسق بين الناس لأن أمور الحق مختلطة لديه، فالحق عنده باطل والباطل عنده صواب، لأجل ذلك قال المنافقون عن أنفسهم: (إنما نحن مصلحون)،" وإنما قالوا ذلك لأنهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض "[65].

ب-يظن المنافقون في قولهم: (إنما نحن مصلحون) أن صفة المصلحين خلصت لهم وتمحضت من غير شائبة قادح فيها وجه من وجوه الفساد، ولذلك ردّ الله عليهم بقوله (ألا إنهم هم المفسدون) لتحقق فسادهم، فـ(ألآ) مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي لإعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها، والاستفهام اذا دخل على النفي أفاد تحقيقا [66].

ج-لا ينبغي تحكيم البغاة والمفسدين في مصالح الناس لأنهم يزيدوا الفرقة ويعمقوا في الخلاف والشقاق بين المتخاصمين.

---

[62] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ج1/9ص93)، وانظر: الرازي، التفسير الكبير (ج2/6ص61).

[63] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج1/ص51).

[64] انظر: السمرقندي، بحر العلوم، (ج2/ص563)، والبغوي، في تفسيره (ج3/ص423)، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج3/ص368).

[65] البيضاوي، تفسير البيضاوي (ج1/ ص170).

[66] انظر: الزمخشري، أبا القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (د. س)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة-بيروت (ج1/ص 101).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

3.3 الأحاديث التي حضّت على الإصلاح بين الناس، وأثرها في تحقيق أمن المجتمع

يتحدث هذا الفرع عن الأحاديث التي دعت للإصلاح بين الناس، وما لذلك من أثر على أمن المجتمع، فقد تعددت الأحاديث التي تأمر بالإصلاح بين الناس، وفيما يأتي عرض لأهمها مما له علاقة مباشرة بموضوع البحث بحيث تبين أهمية الإصلاح، وواجب الأمة في إصلاح الفساد إذا وقع بين أفرادها، وما يتعلق بذلك من أحكام:

أولا: ذهاب الإمام مع نفر من رعيته ليصلحوا بين المتخاصمين:

أخرج البخاري "عن سَهْلِ بن سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حتى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ فَأُخْبِرَ رسول الله –صلى الله عليه وسلم–بِذَلِكَ فقال اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ.[67]" وأخرج البخاري هذا الحديث بلفظ آخر عن " سَهْلِ بن سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–ذَهَبَ إلى بَنِي عَمْرِو بن عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إلى أبي بَكْرٍ فقال: أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأُقِيمَ؟ قال: نعم، فَصَلَّى أبو بَكْرٍ ...الحديث"[68].

معنى الحديث: القصة الواردة في الروايتين عن سهل بن سعد رضي الله عنه واحدة، فأهل قباء الذين اقتتلوا وترامو بالحجارة هم بنو عمرو بن عوف، وهم من ولد مالك بن الأوس وكانوا بقباء[69].

ما يستفاد من الحديث:

نلحظ هنا أن القائد العام للأمة وهو أعلى درجات الجاه والوجاهة في قومه قد جمع الناس معه ليسيروا في الإصلاح بين الناس، وهذا يعلمنا ويرشدنا لأمور أهمها:

أ–فيه فضل الإصلاح بين الناس وحسم مادة الفتنة بينهم وجمعهم على كلمة واحدة. [70]

ب–فيه توجه الإمام بنفسه إلى بعض رعيته للإصلاح وتقديم ذلك على مصلحة الإمامة بنفسه؛ لأن في ذلك دفع المفسدة، وهو أولى من الإمامة[71]، فهو عليه السلام قد أناب عنه أبا بكر لإمامة الناس وتوجه للإصلاح بين المتخاصمين لما لذلك من أهمية بالغة على أمن المجتمع، وحقن الدماء، وحفظ الأموال.

---

[67] البخاري، صحيح البخاري، كتاب: الصلح، بَاب قَوْلِ الْإِمَامِ لِأَصْحَابِهِ اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ، رقم (2547)، (ج2/ص958).

[68] البخاري، صحيح البخاري، كتاب: الجماعة والإمامة، باب من دخل ليؤم الناس، رقم(652)، (ج1/ص242).

[69] انظر: العيني، عمدة القاري (ج5/ص209).

[70] انظر: المرجع السابق (ج5/ص209)، والزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف، (1411هـ)، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى، (ج1/ص467).

[71] انظر: المرجعين السابقين في المواضع نفسها.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ج–أن الجمع والكثرة في الإصلاح خير من القلة إذا كان المتخاصمون كثر، فإن بعض الخلافات إذا كانت عامة بحاجة إلى جماعة للإصلاح، وأما إذا كانت فردية فيكفي فيها الأفراد.

د–فيه تعليم للأمة أن لا يسكتوا على الخلافات التي تدور بين إخوتهم، فإنها إن أهملت فإنها ستمتد وتكبر دائرتها حتى تطال الجميع سواء أكان بشكل مباشر أم غير مباشر.

ومن هنا فإن أمن الفرد مرتبط بأمن المجتمع، وعلى جاهات الصلح أن تدأب على رأب الصف ووحدة الكلمة، فإذا ترك الناس الإصلاح فإن الهلاك سيعم الجميع، وهذا ما وضحته آيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٥٢ ﴾[الأنفال: ٢٥]، " أمر الله تعالى المؤمنين ألا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم الله بالعذاب، والفتنة ها هنا إقرار المنكر وترك التغيير له، وقوله(لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) أي تصيب الظالم والمظلوم، ولا تكون للظلمة وحدهم خاصة ولكنها عامة، والتقدير واتقوا فتنة إن لا تتقوها لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة أي لا تقع بالظالمين دون غيرهم، ولكنها تقع بالصالحين والطالحين"[72]

هـ–يفهم من هذا الحديث الصحيح أن مجتمع المسلمين ليس مجتمعا معصوما، فقد يقع الخلاف بين أفراده، وأن من واجب الباقين أن يقوموا بدورهم في الإصلاح لحفظ أمن المجتمع وحمايته من استشراء الفساد فيه.

ثانيا: من حمَّل نفسه تبعات مادية من أجل الإصلاح يعان عليها من بيت مال المسلمين:

" عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْهِلالِيِّ قَالَ تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً عَنْ قَوْمِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً عَنْ قَوْمِي فَأَعِنِّي فِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– بَلْ نَحْمِلُهُ عَنْكَ قَالَ هِيَ لَكَ فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ إِذَا جَاءَتْ ثُمَّ قَالَ يَا قَبِيصَةُ بْنَ مُخَارِقٍ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لا تَحِلُّ إلا لإِحْدَى ثَلاثٍ رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً عَنْ قَوْمِهِ إِرَادَةَ الإِصْلاحِ فَسَأَلَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أُمْنِيَّتَهُ أَمْسَكَ وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَشَهِدَ لَهُ ثَلاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى إِذَا أَصَابَ قِوَامًا أَوْ سِدَادًا أَمْسَكَ وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ فَسَأَلَ حَتَّى إِذَا أَصَابَ قِوَامًا أَوْ سِدَادًا أَمْسَكَ وَمَا سِوَى ذَلِكَ يَا قَبِيصَةُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ سُحْتٌ قَالَهَا ثَلاثًا"[73]

معنى الحديث: يشير هذا الحديث إلى صنف من الغارمين يعطون مع الغنى، وهو غرم لإصلاح ذات البين، وهو أن يقع بين الحيين وأهل القريتين عداوة وضغائن يتلف فيها نفس أو مال ويتوقف صلحهم على من يتحمل

[72] الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد، (1415هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار القلم، الدار الشامية –دمشق، بيروت –الطبعة الأولى، تحقيق: صفوان عدنان داوودي (ج1/ص436).

[73] ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (1414هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة–بيروت (ط2) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، كتاب السير، باب: ذكر ما يجب على الإمام من فك رقبة من تحمل بحمالة المسلمين من خمس خمسه رقم (4830)، (ج11/ص161).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ذلك، فيسعى إنسان في الإصلاح بينهم ويتحمل الدماء التي بينهم والأموال، فيسمى ذلك حَمَالة بفتح الحاء، وهو الكفيل[74] وكانت العرب تعرف ذلك، وكان الرجل منهم يحتمل الحمالة فيخرج إلى القبائل فيسأل حتى يؤديها، فورد الشرع بإباحة المسألة فيها، وجعل له نصيبا من الصدقة[75].

ما يستفاد من الحديث:

أ-أن "الغرم لإصلاح ذات البين يبيح لصاحبه أن يأخذ من الزكاة بقدر ما غرم كما ذكره الفقهاء من أصحاب الشافعي وأحمد وغيرهما"[76].

ب-الحمالة الذي سبق ذكرها يتحملها شخص وجيه في قومه يلزم نفسه أعباء فوق قدرته من أجل الإصلاح وحقن الدماء، وهذا يحفظ وحدة المجتمع، ويبقي على تماسكه، ويسارع في نبذ الفرقة.

ولو كان الحمالة وضيعا لما صدقه قومه، من هنا نعلم أن للجاه ضريبة أو زكاة يجب أن تؤدى.

ثالثا: الإصلاح بين المتخاصمين أفضل من الصيام والصلاة والصدقة:

" عن أَبِي الدَّرْدَاءِ قال: قال رسول اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ من دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ قالوا: بَلَى، قال: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ "[77]

وفي الباب أحاديث كثيرة منها عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله: " أفضل الصدقة إصلاح ذات البين "[78].

---

[74] انظر: الزبيدي، أبا الفيض، محمد بن محمد بن محمد، الملقب بـ (مرتضى) (1966م)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار صادر-بيروت، (ج28/ص351)، وابن الأثير، أبا السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (1979م)، النهاية في غريب الأثر، دار الفكر-بيروت، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، (ج1/ص442).

[75] انظر: ابن قدامة، المغني (ج6/ص332).

[76] ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (د. س) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، (ج35/ص85).

[77] أبو داود، سنن أبي داود، كتاب: بَاب فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ رقم (4919)، (ج4/ص280)، والترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة (1987م) الجامع الصحيح الموسوم بـ(سنن الترمذي) دار الكتب العلمية_بيروت (ط1) تحقيق: كمال يوسف الحوت ، كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب(56)، رقم (2509)، (ج4/ص611)، وقال الترمذي:" هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَيُرْوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قال هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ ".

[78] أخرجه عبد بن حميد، أبو محمد الكسي، (1408 هـ- 1988م)، المنتخب من مسند عبد بن حميد، مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي ، رقم (335)، (ص: 135)، والقضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله، (1407 هـ-1986م)، مسند الشهاب، مؤسسة الرسالة - بيروت -، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، رقم (1280)، و(1281)، (ج2/ص244)، وضعفه العراقي أبو الفضل، (1415هـ - 1995م)، المغني عن حمل الأسفار، مكتبة طبرية - الرياض، الطبعة الأولى، تحقيق: أشرف

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

معنى الحديث: المراد بإصلاح ذات البين الخصلة التي تكون بين القوم من قرابة، ومودّة، وألفة، واتفاق ونحوها، وقيل: المراد بذات البين المخاصمة والمهاجرة بين اثنين بحيث يحصل بينهما فرقة. وفساد ذات البين هي الحالقة: أي الماحية والمزيلة للمثوبات والخيرات، والمعنى: يمنعه شؤم هذا الفعل عن تحصيل الطاعات والعبادات، وقيل: المهلكة من حلق بعضهم بعضاً أي قتل، مأخوذ من حلق الشعر[79].

وقال ابن الأثير:"الحالقة الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر[80]"

ما يستفاد من الحديث:

أ-"في الحديث حث وترغيب في إصلاح ذات البين واجتناب عن الإفساد فيها؛ لأن الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بين المسلمين"[81]

ب-"إن فساد ذات البين ثلمة في الدين، فمن تعاطى إصلاحها ورفع فسادها نال درجة فوق ما يناله الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه" [82]

رابعا: يرخص الكذب للقائمين على الإصلاح بين المتخاصمين:

عن "أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ أنها سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يقول: ليس الْكَذَّابُ الذي يُصْلِحُ بين الناس فَيَنْمِي خَيْرًا أو يقول خَيْرًا" [83]

عبد المقصود، رقم (1901)، (497/1)، وذلك لأن في سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وحسنه القاري لحديث أبي داود والترمذي السابق عن أبي الدرداء . انظر: القاري، علي بن سلطان محمد، (1422هـ -2001م)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الكتب العلمية -لبنان/ بيروت، الطبعة الأولى، تحقيق: جمال عيتاني (ج9/ص241).

[79] انظر: العظيم آبادي، محمد شمس الحق، (1995م)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية –بيروت، (ط/2)، (ج13/ ص178)، والقاري، مرقاة المفاتيح، (ج9/ص241).

[80] ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر (ج1/ص428).

[81] العظيم آبادي، عون المعبود (ج13/ ص178)، والقاري، مرقاة المفاتيح (ج9/ص241).

[82] المرجعان السابقان في ذات الموضع.

[83] البخاري، صحيح البخاري، كتاب: الصلح، بَاب ليس الْكَاذِبُ الذي يُصْلِحُ بين الناس، رقم(2546)، (ج2/ص958)، ومسلم، صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، بَاب تَحْرِيمِ الْكَذِبِ وَبَيَانِ الْمُبَاحِ منه، رقم(2605)، (ج4/ص2011).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

وعن أُمِّ كُلْثُومٍ أيضا قالت:" ما رأيت رَسُولَ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم يُرَخِّصُ في الْكَذِبِ في شَيْءٍ الا في ثَلاثٍ كان رسول اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم لا يَعُدُّهُ كَذِبًا الرَّجُلُ يُصْلِحُ بين الناس يَزِيدُ في الْقَوْلِ يُرِيدُ بِهِ الإِصْلاحَ وَالرَّجُلُ يقول في الْحَرْبِ وَالرَّجُلُ يحدث امْرَأَتَهُ وَالْمَرْأَةُ تُحَدِّثُ زَوْجَهَا"[84].

وعند مسلم قال ابن شِهَابٍ: "ولم أَسْمَعْ يُرَخَّصُ في شَيْءٍ مِمَّا يقول الناس كَذِبٌ إلا في ثَلَاثٍ الْحَرْبُ وَالْإِصْلَاحُ بين الناس وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا" [85]

معنى الحديث: " ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس لأن فيه دفع المفسدة وقمع الشرور، ومعناه أن هذا الكذب لا يعد كذباً بسبب الإصلاح"[86]

والإصلاح "المحمود أن يأتي لكل طائفة بكلام فيه صلاح الأخرى ويعتذر لكل واحدة عن الأخرى وينقل إليه ما أمكنه من الجميل ويستر القبيح"[87]. فالكذب في الإصلاح بين اثنين أو طائفتين كأن ينقل لأحد الطرفين كلاما جميلا وإن لم يسمعه من الطرف الآخر بقصد الإصلاح بينهما. وهناك من حمل الكذب المقصود في الحديث على التورية، والتعريض، وذكروا أنه لا يجوز الكذب مطلقا، وذلك" كمن يقول للظالم دعوت لك أمس، وهو يريد قوله: اللهم اغفر للمسلمين، ويعد امرأته بعطية شيء ويريد إن قدر الله ذلك" [88]. قال النووي "والظاهر إباحة حقيقة نفس الكذب لكن الاقتصار على التعريض أفضل والله أعلم" [89].

ما يستفاد من الحديث:

أ-"هذا يدل على وجوب الإصلاح بين الناس؛ لأن ترك الكذب واجب ولا يسقط الواجب إلا بواجب آكد منه"[90].

ب-ينبغي لأفراد جاهة الإصلاح أن يتمتعوا بحنكة وحكمة، وفذلكة بيانية، وأسلوب في الخطاب يخطف القلوب والألباب، حتى يجد كلامهم آذانا صاغية، وقلوبا طائعة، فتذل لهم الصعاب، وتنقاد لهم القلوب.

---

[84] أحمد، أبو عبد الله بن حنبل (د. س)، مسند أحمد، مؤسسة قرطبة-مصر (ج6/ص404)، والطبراني، المعجم الكبير (ج25/ ص77).

[85] مسلم، صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، بَاب تَحْرِيمِ الْكَذِبِ، رقم (2605)، (ج4/ص2011).

[86] العيني، عمدة القاري (ج13/ص265).

[87] ابن حجر، فتح الباري (ج10/ص475).

[88] ابن حجر، فتح الباري (ج5/ص298)، والشوكاني، محمد بن علي (1973م)، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، دار الجيل -بيروت (ج8/ص84).

[89] النووي، أبو زكريا، يحي بن شرف (1392هـ)، شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة الثانية (ج12/ص45).

[90] الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد (د. س)، إحياء عُلوم الدين، دار المعرفة-بيروت، (ج2/ص199).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

خامسا: ومن الأثر: سيرة الصحابة رضي الله عنهم في الإصلاح:

تعد سيرة الصحابة امتدادا لسيرة الرسول عليه السلام، ذلك أنهم عاشوا في كنفه، وفهموا هديه، واتبعوا سنته، وحرصوا على تطبيقها، وكان للإصلاح بين المتخاصمين عقيدته الراسخة في نفوس الصحابة رضوان الله عليهم، وقد تنوعت صور قيامهم بدور الإصلاح، ومن ذلك أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما خرجت أيام هيجان الفتنة ما دفعها للخروج إلا نية الإصلاح، ومضت عائشة رضي الله وهي تقول: " اللهم إنك تعلم أني لا أريد إلا الإصلاح فأصلح بينهم"[91].

وكان للإصلاح مكانة في نفوس أتباع الصحابة، وورثة علمهم، فعن محمد بن كعب القرظي قال:" من أصلح بين قوم فهو كالمجاهد في سبيل الله"[92]. ومما يستدعي الانتباه أن الإصلاح على اختلاف أنواعه ينجي في عقيدة المشركين، ودليله أنه عندما احترقت الكعبة "ووهت تشاورت قريش في هدمها وهابوا هدمها، فقال لهم الوليد بن المغيرة: ما تريدون بهدمها؟ الإصلاح تريدون أم الإساءة؟، فقالوا: بل الإصلاح، قال: فإن الله لا يهلك المصلح"[93]

يستفاد من الآثار المتنوعة في الحث على القيام بدور الإصلاح، وكذلك قيام الصحابة به ما يأتي:

أ-إن قيام عائشة رضي الله عنها بواجبها تجاه الإصلاح بين المتخاصمين ما هو إلا تطبيق عملي لما فهمته رضي الله عنها من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم.

ب-تصوير دور الإصلاح بين الناس بدور المجاهد في سبيل الله يظهر أن أجر الإصلاح عظيم، ويلقي بظلاله على أن المصلح قد يعاني في سيره طريق الإصلاح صعوبات جمّة ربما ساوت ما يلاقيه المجاهد في سبيل الله من تحمل المشاق في جسده، ومن البذل والإنفاق من ماله.

4. الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

1-أجر الإصلاح بين الناس عظيم، وربما فاق أجر المجاهد والصائم ...

---

[91] ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (1395هـ -1975م)، الثقات، دار الفكر، الطبعة الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، (ج2/ص280).

[92] ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي، (1418هـ -1998م)، مداراة الناس، دار ابن حزم -بيروت -لبنان، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، (ص: 120).

[93] عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (1403هـ)، المصنف، المكتب الإسلامي -بيروت -الطبعة الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (ج5/ص319)، وانظر: الأزرقي، أبا الوليد محمد بن عبد الله، (1996م-1416هـ)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، دار الأندلس للنشر -بيروت، تحقيق: رشدي الصالح ملحس (ج159/1ص).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

2-الجاه في اللغة من الوجه، وهو المنزلة والقدر، والصلاح ضد الفساد، والإصلاح: التوسط بين الناس في الخصومات بما يدفعها.

3-لا يجوز تكفير المسلمين بعضهم بعضا بسبب الاقتتال، وعلى المسلمين أن يقوموا بواجبهم في الإصلاح بين المتخاصمين.

4-الإصلاح يكون بالتلطف واللين والرفق عند دعوة الناس إلى الخير، وهذا ما بينه القرآن الكريم من منهج الأنبياء في إصلاح قومهم.

5-ركز القرآن الكريم على إصلاح الأسرة لأنها نواة المجتمع وبصلاحها يصلح المجتمع وينعم بالأمن والاستقرار.

6- ومن الأفضل في الحكمين بين الزوجين أن يكونا من الأقارب، لأن في ذلك تضييق لدائرة الخلاف، وكف لانتشار النزاع بين الناس، فالأقرباء أولى بالستر من الغرباء.

7-لا بد من الإخلاص في الإصلاح، ففي قوله تعالى: (إن يريدا إصلاحا)، سواء أكانت للحكمين أو الزوجين فإنه يفهم منه: أن من أصلح نيته فيما يتحراه أصلح الله مبتغاه.

8-من الخير لمن أراد الصلح أن يتنازل عن بعض حقوقه، وهذا جزء من النية الحسنة في إرادة الإصلاح حتى يستحق توفيق الله تعالى.

9-لا ينبغي أن يتصدر المنافق والفاسق جاهات الإصلاح بين الناس؛ لأن أمور الحق مختلطة لديه، فالحق عنده باطل والباطل عنده صواب.

10-أوصي أن يتم تبني جاهات الإصلاح من قِبَل الحكومات، وذلك برعايتها، وتوفير مقرات لها، وميزانية خاصة بها حتى تقوم بدورها في الإصلاح بين الناس.

11-على جاهات الإصلاح في الوقت الحاضر أن تتزود بالفهم الشرعي للإصلاح، وأن لا تتعارض أحكامها مع أحكام الدين الحنيف، ومن الأفضل أن تضم بين جنباتها أصحاب تخصص شرعي.

12-من الأتم والأكمل لمن تصدى للإصلاح في وقتنا الحاضر أن يكون وجيها في قومه، معروفا بصلاحه، ولا أفضل لجاهة الإصلاح أن تكون فئوية أو حزبية.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Ibn Al-Atheer A. Al-Jazari (1979), *Al Nihaya Fi Ghareeb Al Athar*. Beirut: Dar Al-Fikir, Audit: Al-Zawi & Al-Tanahi.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

[2] Ahmad A. Al-Shaybani (n.d). *Masnad Ahmad.* Egypt: Qurtoba Foundation.

[3] Al-Azraqi bin Ahmad (1996). *Akhbar Mecca w ma Jaa' Feha min Al-Athar*. Beirut: Dar Al-Andalus for publication.

[4] Al-Asfahani (n.d). *Al-Mufradat fe Ghareeb Al-Quraan*. Beirut: Dar Al-Ma'rifah.

[5] Ibn Al-Anbari (1992). *Al-Zaher fe Ma'ani Kalemat Al-Nas*. Beirut: Al-Resalah Foundation.

[6] Al-Bukhari (1407 H). *Saheeh Al-Bukhari*. Beirut: Dar Ibn Khatheer.

[7] Al-Ba'li (1981). *Al-Muttale' Ala Abwab Al-Fiqih\Al-Muttale' Ala Abwab Al-Moqne'*. Beirut: Al-Maktab Al-Islami.

[8] Al-Baghawi (1407H). *Ma'alem Al-Tanzeel (Tafseer Al-Baghawi).* Beirut: Dar Al-Ma'rifah.

[9] Al-Bahwati (1402H). *Kishaf Al-Qina' an Matn Al-Iqna'.* Beirut: Dar Al-Fikir.

[10] Al-Baydawi bin Mohammad Al-Shirazi (1416H). *Anwar Al-Tanzeel w Asrar Al-Ta'weel (Tafseer Al-Baydawi).* Beirut: Dar Al-Fikir.

[11] Al-Termithi, (1987). *Al-Jame' Al-Saheeh Al-Mawsoom (Sunan Al-Termithi).* Beirut: Dar Al-Kutob Al-Elmeyya.

[12] Ibn Taymiyyah (n.d). *Books, letters and fatwas of the Sheikh of Islam Ibn Taymiyyah* Library.

[13] Ibn Jareer (1405 H). *Jame' Al-Bayan an Ta'weel Aay Al-Qur'an*. Beirut: Dar Al-Fikir.

[14] Ibn Al-Jawzi (1984). *Nuzhet Al-A'yun Al-Nawather fe Elm Al-Wujooh w Al-Natha'er*. Beirut: Al-Resalah Foundation.

[15] Ibn Habban (1414 H). *Saheeh Ibn Habban bi Tarteeb Ibn Belban*. Beirut: Al-Resalah Foundation, Audit: Sha'eeb Al-Arna'oot.

[16] Ibn Habban, (1395 H), Al-Theqat, Dar Al-Fikir, Audit: Sharaf Al-Deen Ahmad.

[17] Ibn Hajar Al-Asqalani (n.d). *Fath Al-Bari Sharh Saheeh Al-Bukhari*. Beirut: Dar Al-Ma'rifah.

[18] Abu Dawood Al-Azdi (n.d). *Sunan Abi Dawood*. Dar Al-Fikir.

[19] Ibn Abi Al-Dunia (1998). *Modarat Al-Nas*. Beirut: Dar Ibn Hazm.

[20] Al-Razi, (2000). *Al-Tafseer Al-Kabeer aw Mafateeh Al-Gheib*. Beirut: Dar Al-Kutob Al-Elmeyya.

[21] Al-Zubaidi, (1966). *Taj Al-Arus mn Jawaher Al-Qamos*. Beirut: Dar Sader.

[22] Al-Zarqani (1411 H). *Sharh Al-Zarqani ala Mawte' Al-Emam Malek.* Beirut: Dar Al-Kutob Al-Elmeyya.

[23] Al-Zamakhshari (n.d). *Al-Kshaf an Haqa'eq Al-Tanzeel w Ouyoon Al-Aqaweel fe Wojoh Al-Ta'weel*. Beirut: Dar Al-Ma'rifah.

[24] Al-Sa'di (1983). *Al-Af'al*. Beirut: A'alam Al-Kutob.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

[25] Al-Sa'di, (2000) *Tayseer Al-Kareem Al-Rahman fe Tafseer Kalam Al-Mannan*, Beirut: Al-Resalah Foundation.

[26] Abu Al-Su'ood (n.d). *Ershad Al-Aql Al-Saleem Ela Mazaya Al-Qur'an Al-Kareem*. Beirut: Dar Ehya' Al-Turath Al-Arabi.

[27] Al-Samarqandi (n.d). *Tafseer Al-Samarqandi Al-Mosamma Bahr Al-O'loom*. Beirut: Dar Al-Fikir.

[28] Al-Sam'ani, (1997). *Tafseer Al-Qur'an*. Riyadh: Dar Al-Watan.

[29] Ibn Sayyeda Al-Mursi, (2000) *Al-Muhkam w Al-Muheet Al-A'tham*, Beirut: Dar Al-Kutob Al-Elmeyya.

[30] Al-Suyooti (2004). *Mu'jam Maqaleed Al-Oloom.* Cairo: Al-A'adab Library.

[31] Al-Suyooti, (1993). *Al-Dur Al-Manthoor*. Beirut: Dar Al-Fikir.

[32] Al-Shawkani (1973). *Nayl Al-Awtar mn Ahadeeth Sayyed Al-Akhyar*, Beirut: Dar Al-Jeel.

[33] Al-Tabarani (1404H) *Al-Mu'jam Al-Kabeer*, Iraq: Al-Zahra' Library.

[34] Abd bin Hameed (1988). *Al-Muntakhab mn Masnad Abd bin Hameed*. Cairo: Al-Sunnah Library.

[35] Al-San'ani (1403H). *Al-Musanaf*. Beirut: Al-Maktab Al-Islami.

[36] Al-Eraqi, (1995). *Al-Moghni an Haml Al-Asfar*. Riyadh: Tabareyya Library.

[37] Al-Andalusi, (1993). *Al-Moharer Al-Wajeez fe Tafseer Al-Ketab Al-Azeez*. Beirut: Dar Al-Kutob Al-Elmeyya.

[38] Al-A'theem A'abadi, (1995). *Awn Al-Ma'bood Sharh Sunan Abi Dawood*. Beirut: Dar Al-Kutob Al-Elmeyya.

[39] Ayyad Al-Maleki (n.d). *Mshareq Al-Anwar ala Sehah Al-A'athar*, Al-Maktaba Al-A'teqa w Dar Al-Turath.

[40] Al-Ayni (n.d). *Omdet Al-Qari Sharh Saheeh Al-Bukhari*, Beirut: Dar Ehya' Al-Turath Al-Arabi.

[41] Al-Ghazali (n.d). *Ehya' Oloom Al-Deen*. Beirut: Dar Al-Ma'rifah.

[42] Al-Fra' bin Zeyad (n.d). *Ma'ani Al-Qur'an ll Fra'*. Cairo: Dar Al-Masreyya for authoring and translation.

[43] Al-Faraheedi (n.d). *Al-Ein Book*, Dar Al-Helal.

[44] Al-Fairooz Abadi (n.d). *Al-Qamus Al-Muheet*. Beirut: Al-Resalah Foundation.

[45] Al-Fairooz Abadi (n.d). *Tanweer Al-Meqbas mn Tafseer Ibn Abbas*. Beirut: Dar Al-Kutob Al-Elmeyya.

[46] Al-Qari (2001). *Mrqat Al-Mafateeh Sharh Mshkat Al-Masabeeh.* Beirut: Dar Al-Kutob Al-Elmeyya, Audit: Jamal E'etani.

[47] Ebn Qudamah, (1405H). *Al-Mughni fe Feqh Al-Emam Ahmad bin Hanbal Al-Shaybani*. Beirut: Dar Al-Fikir.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 15, Special Issue, (2019), pp. 25-49
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

[48] Al-Qurtubi (n.d). *Al-Jame' li Ahkam Al-Qur'an.* Cairo: Dar Al-Sha'b.

[49] Al-Qada'e (1407H). *Masnad Al-Shehab*. Beirut: Al-Resalah Foundation, Audit: Hamdi Al-Salafi.

[50] Al-Qanawi (1406H) *Anees Al-Fuqaha' fe Ta'reefat Al-Alfath Al-Mutadawala bayn Al-Fuqaha'*. Jeddah: Dar Al-Wafa', Audit: Dr. Ahmad Al-Qubaisi.

[51] Ibn Katheer (1401H) *Tafseer Al-Qur'an Al-A'atheem.* Beirut: Dar Al-Fikir.

[52] Al-Kalbi (1983). *Al-Tasheel li Oloom Al-Tanzeel*. Dar Al-Ketab Al-Arabi.

[53] Muslem Al-Naysaburi (n.d). *Saheeh Muslem*. Beirut: Dar Ehya' Al-Turath Al-Arabi, Audit: Mohammad Abdulbaqi.

[54] Al-Manawi (1410H). *Al-Tawqeef ala Mohemmat Al-Ta'areef*. Beirut: Dar Al-Fikir, Audit: Dr. Mohammad Al-Dayyeh.

[55] Ebn Manthoor Al-Masri (1410H). *Lesan Al-Arab*. Dar Al-Fikir & Dar Sader.

[56] Al-Nawawi (1392H). *Sharh Al-Nawawi ala Saheeh Muslem*. Beirut: Dar Ehya' Al-Turath Al-Arabi.

[57] Ebn Al-Ha'em (1992). *Al-Tebyan fe Tafseer Ghareeb Al-Qur'an*. Cairo: Dar Al-Sahaba for heritage, Audit: Fathi Al-Dawbli.

[58] Al-Wahedi (1415 H). *Al-Wajeez fe Tafseer Al-Ketab Al-Aziz*. Damascus, Beirut: Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shameyya, Audit: Safwan Dawoodi.